الى نيتهم قيل له ان الشرع قد قبل صدقتك وشكر سعيك واعطاك
ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وقال عم اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقيل ما بال المقتول فقال اراد
قتل صاحبه وقال من تزوج امراة على صداق وهو لا ينوي اداءه
فهو زان ومن ادان دينا وهو لا ينوي قضاءه فهو سارق

فصل حقيقة النية هي الارادة الباعثة للقدرة المنبعثة عن المعرفة
وبيانه ان جميع اعمالك لا تصح الا بقدرة وارادة وعلم والعلم يهيج
الارادة والارادة باعثة للقدرة والقدرة خادمة الارادة بتحريك
الاعضاء مثاله انه خلق فيك شهوة الطعام الا انها قد تكون قبل ادراكه
كانها نائمة فاذا وقع بصرك على طعام حصلت المعرفة بالطعام فانتهضت
الشهوة بحصول المعرفة المستفادة من طليعة البصر وكما خلق فيك
شهوة الى الاشياء الحاضرة خلق فيك ايضا ميلا الى اللذات الآجلة
تنتهض ذلك الميل باشارة المعرفة الحاصلة من العقل والقدرة ايضا
تخدم هذا الميل بتحريك الاعضاء فالنية عبارة عن الميل الجازم
الباعث للقدرة والذي يعزو وقد يكون الباعث له ميل الى المال

فذلك

الشهوة صح

فذلك نيته وقد يكون الباعث ميل الى ثواب الآخرة فذلك نيته
فان النية عبارة عن الارادة الباعثة وطريق اخلاصها تصفية
الباعث عن الشوب فصل اذا حصل العلم بباعث النية فالنية والعمل
بهما تمام العبادة فالنية احد جزئي العبادة لكنها خير الجزئين لان
الاعمال بالجوارح ليست مرادة الا لتاثيرها في القلب ليميل الى الخير
وينفر عن الشر فيتفرغ للفكر والذكر الموصلين الى الانس
والمعرفة اللذين هما سبب سعادته في الآخرة فليس المقصود من
وضع الجبهة على الارض وضع الجبهة على الارض بل خضوع القلب
لكن القلب يتاثر باعمال الجوارح وليس المقصود من الزكوة ازالة
الملك بل ازالة رذيلة البخل وهو قطع علاقة القلب من المال وليس المقصود
من الضحية لحومها ولا دماؤها ولكن استشعار القلب التقوى
بتعظيم شعائر الله والنية عبارة عن نفس ميل القلب الى الخير فهو ٢
فتمكن من صفة القلب فهو خير من عمل الجوارح الذي انما يراد
منه سرايته الى القلب المقصود هو القلب والذكر يورث جميع
اعمال القلب دون الجوارح فيه اثره وعمل الجارحة دون حضور القلب

Copyright © King Saud University